الاسم اللقب : مساسط زينب..التخصص:..لغات التخصص.

الرتبة العلمية سنة ثانية دكتوراه ا**لمؤسسة:**..جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02

البريد الالكتروني: ..aboudsms1600@gmail.com **الهاتف:** .0657430250.

المحور:.خصائص الخطاب العلمي و مرتكزاته.

مقدمة

يعد الخطاب من الألفاظ التي لقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين في حقل الدراسات اللغوية، فهو كمفهوم لساني يمتد حضوره إلى النصوص المتعاليات من شعر جاهلي وقرآن كريم وكذا في الدراسات الأجنبية، حيث تمثل الأوديسا والإلياذة نماذج خطابات متفردة بغض النظر عن نوع الخطاب.

والخطاب العلمي كأحد أنواعه وبالرغم من أهميته يبقى من الخطابات التي لا تلقى اهتماما في الحياة التعليمية على اختلاف مراحلها، كما لم يحظى بالدراسة من خلال البحوث العلمية والأكاديمية مثلما حظيت به النصوص والخطابات الأدبية، كما أن الإشارة إليه تغيب بشكل شبه تام في أغلب المصنفات التي تندرج في إطار ما يعرف بلسانيات النص، والتي تكتفي بوصفه خطابا موضوعيا أو وصفيا.

من هنا وكمحاولة لمعرفة خبايا هذا النوع من الخطابات التي أصبحنا اليوم في أمس الحاجة لمعرفتها والأخذ بمزاياها خاصة في الحياة التعليمية التي وفي عصرنا هذا باتت تتجه نحو العلمية و التميز بلغة خاصة بالنظر إلى التطور العلمي والمصطلحي الذي نشهده اليوم.نجد أنفسنا أمام إشكالية تتمحور

حول الخطاب ومفهومه، ماذا يقصد بالخطاب العلمي، فيما تتجلى مقوماته، وفيما تتمثل أهم أنواعه.

مفهوم الخطاب

لقد اختلف في تحديد مفهوم الخطاب باختلاف مختلف المنطلقات الأدبية واللسانية المقاربة للمفهوم نذكر منها:

الخطاب لفظ مرادف للكلام أي الإنجاز الفعلي للغة بمعنى "اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية".[1]

الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل [2] أي رسالة أو مقول وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللساني، لأن المعتبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقول.

الخطاب هو الوسيط اللساني في نقل مجموعة من الأحداث الواقعية والتخيلية التي أطلق عليها جرار جينت مصطلح الحكاية.[3]

الخطاب في كل اتجاهات فهمه هو اللغة في حالة فعل، ومن حيث هي ممارسة تقتضي فاعلاكما أنه حسب بنفنست هو كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا تكون للطرف الأول بنية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال.[4]

---

[1] سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي ، ط3، الدار البيضاء 1997 ص 21.

[2] دومينيد مانقونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ط1 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر 2005،ص35.

[3] جيران جينيت:خطاب الحكاية ترجمة محمد معتصم وآخرين، منشورات الاختلاف ،ط2003،3،ص38.39.

4 محمد البارودي: انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ، مركز النشر الجامعي،تونس ،2004،ص01.

مفهوم الخطاب العلمي

يختلف الخطاب العلمي باختلاف المعارف الإنسانية والاجتماعية ولكل خطاب خصوصياته التي تحقق أصالته المميزة له عن غيره من الخطابات كما يختلف باختلاف طبيعة الحقيقة التي يطرحها، فهو قائم على التفاعل اللغوي والتواصل المتصف بالرؤية العلمية بين متخاطبين أو أكثر" إذ يتحدد تبعا للمخاطب ووضع الخطاب"[5].

فيعرف أولا بموضوعه إذ يهدف بالدرجة الأولى إلى نقل محتوى علمي فهو الحامل لمضامين لغوية من حقائق منظمة أو نتائج مستنبطة أو طرق للتحليل أو فرضيات للاختبار.[6]

كما يعرف بالنظر إلى المنهج أو الطريقة المتبعة في معالجة الموضوع فهو وليد بنية تفكير تقوم على تتبع الظاهرة ووضع فرضيات لتفسيرها والتحقق من ملاءمتها أو كفايتها التفسيرية مع استمرار المراقبة العلمية الظاهرة، أي مدى استمرارها وورودها وفق النسق الافتراضي الموضوع.[7]

فالخطاب العلمي طريقة في النظر إلى الموضوعات اعتمادا على العقل و البرهان المقنع المعتمد على التجربة لمحاولة الكشف عن الأسباب المتحكمة في الظواهر من أجل معرفتها وفهمها.فهو يتميز بلغته الخاصة التي تعتمد على جهاز مصطلحي خاص مهمته الحفاظ على مضمون العلم،فهي لغة علمية

---

[5] بشير ابرير: في تعليمة الخطاب العلمي ،مجلة التواصل ،عدد08،جوان 2001،ص73.

[6] مرجع نفسه،ص73.

[7] يوسف منصر:الخطاب العلمي مرتكزاته و خصائصه، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية،عدد 06،الجزائر ،2000،ص45

دقيقة في تعاملها مع المصطلحات والمفاهيم ووسيلة موضوعية في نقل مضامين دلالية وتبليغها بصورة واضحة لا مجال للانطباع الشخصي فيها ولا حتى للإبداع الجمالي.

وظيفته

تتمثل وظيفة الخطاب العلمي في كونه يصف وينقل محتوى معرفي محددا دلاليا مبنيا بناءا لغويا صارما يتفق عليه مجتمع الباحثين.

فهو عبارة عن بنية لسانية ونفسية وتنظيمية تجمع بين قاعدة مفاهيم المصطلحات التي تدل بوضوح على مجال البحث وبين الدلالة والبراهين التي يتم تقديمها في إطار الظواهر المدروسة وما يتعلق بها من تفاسير وشروح .[8]

أنواع الخطاب العلمي

يتنوع الخطاب العلمي بتنوع العلوم ويقسم تبعا لتعدد النصوص العلمية وتنوعها منها الحجاجية الوصفية والتفسيرية ، وفي ما يلي عرض لكل نوع مع تبيان خصائصه.

[8] بشير ابرير:الخطاب العلمي في كتاب سبويه مخارج الحروف عينة ، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان،2010،ص02.

1 النصوص الحجاجية:

الحجاج وسيلة من وسائل الإقناع و التعبير عن الرأي و تفنيد الرأي المخالف،ويحضر في الأعمال العلمية و الإعلامية والنقدية و الفكرية والفلسفية... و التي تعتمد على مقابلة الرأي بالرأي الآخر ومقارعة الحجة بالحجة.

فالغرض منه هو تغيير اعتقاد يفترض وجوده لدى المتلقي،باعتقاد آخر يعتقد المرسل أنه الأصح " فهو ينطلق من أن للقارئ أو السامع رأيا حول القضية المطروحة أو موضوع الكلام ، ويهدف في النهاية إلى الإقناع[9]" ، بتقديم أدلة مرتبة حسب أهميتها. كما يقتضي الحجاج وضوح الأسلوب كعامل لغوي فلا ينبغي أن تكون لغته ميدانا للاختلاف والاجتهاد... لابد من الوضوح الشديد الناجم عن الانتقال من المقدمات إلى النتائج اللازمة عنها، ومن المعلوم إلى المجهول، فوجب أن يكون النص مبنيا وفق تسلسل جملي مترابط .متضامن[10]. فهو يتميز بلغة تقريرية موضوعية تعبر عن الأفكار بوضوح ومباشرة". وتطرد في هذا النوع من النصوص علاقات كالسببية والتعارض..[11]".

النصوص الوصفية:

فيها تقطع الصلة بالآراء و الأفكار المسبقة في موضوع معين وفيها يعتمد أساسا على الملاحظة والمشاهدة في بناء الأحكام وعلى الاستقراء في صياغة القوانين يتحرى في هذه النصوص الموضوعية والصدق في تسجيل الظواهر وتحليلها، وفي تصنيف العناصر وترتيبها، فيكون الاستقراء والتحليل

---

[9] محمد الاخضر الصبيحي :مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ،منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم، ط 01،الجزائر ، 2008ص108.

[10] الشريف بوشحدان : واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي . الخطاب اللساني نموذجا ، مجلة اللغة العربية ، العدد 06 .، الجزائر ، 2002 ، ص274 .

[11] روبرت دو بو جراند : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة : تمام حسان ،عالم الكتب ، القاهرة ، 1998 ، ص4 .

والتصنيف ووضع المصطلح واستنتاج القواعد الكلية والجزئية من أهم الأسس لتي يقوم عليها الوصف لذلك لا مجال في النص الوصفي لإصدار الأحكام أو استنباط علل أو إعطاء تفسيرات ما لم تثبت بالاستقراء وما ل تخضع للمعاينة المباشرة، فهو خطاب العقل مقيد بالمشاهدة و التجارب، مقيد بالواقع المحسوس.[12]

النصوص التفسيرية:

لا يتوقف العلم عند وصف و تصنيف الظواهر الملاحظة و إنما يتجاوزه إلى التفسير الذي يعتبر من أساسيات الأسلوب العلمي ، فلا قيمة لوصف إذا لم يتبعه تفسير ينتقل فيه المتكلم" من الوصف القائم على الملاحظة إلى التحليل الدقيق ، والبرهنة والبحث عن العلل والأسباب أو النتائج المنتظرة "[13]

كما أن مجالها العقل فيها انتقال المخاطب من المعاينة والمشاهدة إلى الخفاء ومن الأفكار المعلومة إلى المجهولة للبحث عن العلل والأسباب والنتائج المنتظرة تعلل فيها أحداث مضت وانقضت أو تنبّأ بها قبل حصولها فالعقل في الحالة الأولى يكر راجعا من الحدث الظاهر إلى علّة حدوثه وقد اختفت، وفي الحالة الثانية تشوّف المستقبل قبل حدوثه مرتكزا في ذلك عل الحدث الماثل في لحظته الراهنة.

إنّ الخطاب التفسيري بنية عقلية لا مجال فيها للحكم عليها بالصواب أو الخطأ وكل شيء فيها نسبي

4النصوص التقريرية:

للتقرير أهمية كبيرة في الحياة التعليمية ، إذ يساعد على اكتساب المعارف وتنمية المهارات اللغوية

12الشريف بوشحدان : واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي،مرجع سابق،ص275.

[13]مرجع نفسه،ص272.

و توسيع القدرات التي تمكن من مواجهة المشكلات المختلفة.تعرض النصوص التقريرية قدرا من الحقائق في موضوع معين بإتباع منهجية تقوم على التمهيد للموضوع ثم وصف الوقائع وتحليلها فاستخلاص النتائج وتقديم الحلول المناسبة " ويقوم على أسلوب علمي خال من البيان والألفاظ المنمقة.[14]

مقوماته

1الوضوح

وهو عدم اللّبس؛ فلا ينبغي أن يجعل للفكرة الواحدة ما يحتمل معنيين أو أكثر إنما تعرض الفكرة العلمية ناصعة لا غموض فيها .يلجأ فيها « إلى اختيار دقيق للكلمات واستعمال موفق للجمل ينعدم فيها المجاز وتغيب الصيغ وعبارات التفخيم و الإجلال[15].لهذا اختص الخطاب العلمي بخضوعه التام لصياغة لسانية صارمة.لا مكان فيها للمجاز والعبارة الذاتية كالتي تتضمن التعجب أو المدح والذم.

الموضوعية- :

يفترض في الخطاب العلمي اختفاء شخصية المؤلف فلا يظهر لها أثر وإن ظهر شيء منها فبصورة عفوية غير مقصودة لا تؤثر في المحصلة الفكرية العلمية المنشودة.[16] لذلك كان على المؤلف أن تختفي ذاتيته وراء موضوعه فلا تستطيع أن يؤسس سمعته على أقوال مخصوصة كما هو الحال

14لشريف بوشحدان : واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي،مرجع سابق76.

[15] محمود الجليلي: ملاحظات حول تطوير اللغة العربية لمسايرة التطور العلمي والتقني ،مجلة همزة وصل ،عدد 06،الجزائر ديسمبر1973،ص203.

[16] ياسين الأيوبي:أساليب الكتابة الفنية والعلمية ،مجلة المعرفة ،عدد421،سوريا ، اكتوبر1998،ص 154.

الأديب الذي يملك قدرة الحفاظ على حقه كمؤلف وأن يتقيد بعرض المعطيات وتوظيف المناهج واستخلاص النتائج ليكون خطابه منفصلا عن كل ما له علاقة بالحالة الخاصة أو اللحظة الراهنة وأن يتموضع داخل اللازمان والكونية .

3 الانتظام- :

إنّ الخطاب باعتباره كلاّ شاملا من الأقوال المتماسكة التي يفترض فيها أن تكون خالية مع التناقض يشترط فيها أن تكون مرتبة متضامنة **كما** لو كانت بناءا مرصوفا تتخللها حقائق وأفكارا تفصيلية دقيقة.والبناء يتطلب الترتيب والتنظيم والتخطيط .و كلما أخذت الحقائق والمعلومات التجريبية وهي المادة الأولية للخطاب العلمي حظامن التنظيم والترابط والتماسك تميّز هذا الخطاب عن غيره وكان أقرب إلى روح العلم

4الاقتصاد- :

أعني به الاستغناء عن كل ما لا علاقة له بالحقل الفكري والمعرفي .فالخطاب العلمي لا يحتمل عبارات الإطناب وتعدّد المصطلحات للفكرة الواحدة فالاقتصاد و الإيجاز مع دون إخلال والإيجاز مع الدقة و هما أعمدة المعرفة العلمية التي تلجأ إلى استعمال الرموز وكلما كانت هذه الرموز مضبوطة متكاملة معبّرة عن تحليلنا للواقع مع دون إطناب أو غموض كانت أكثر استحسانا وكانت محلّ اتفاق بين المشتغلين بذلك العلم« إذ لا معرفة بغير تحليل ولا تحليل بغير رموز»

وأكثر ما يكون الاقتصاد في مجال التقعيد وفي الحال التي يكون فيها الباحث أو المحاضر أو المؤلف في مرحلة ينتقل فيها التفكير مع الحوادث والحالات الجزئية إلى القوانين والقواعد الكلية وباختصار تردّ الفروع إلى أصول جامعة والكثرة إلى وحدة متجانسة مؤتلفة العناصر.[17]

[17] زكي نجيب محفوظ : تجديد الفكر العربي،دار الشروق،ط 7،القاهرة ، 1982،ص213.

خاتمة

إن البحث عن خصائص الخطاب العلمي يعني البحث عن مواطن الخصوصية فيه ،والكشف عن ملامح الإبداع التي تجعل منه عملا متميزا ، يوضع هذا الخطاب في خانة اللغة الفكرية؛ التي تسعى إلى عرض الفكرة مباشرة عن طريق مخاطبة الفكر ، ولا تلجأ إلى الإيحاءات أو المترادفات بما تحمله من دلالات ذهنية أو رمزية ، إنها إذن لغة يبحث فيها الفكر عن الدفاع عن قضية مطروحة لا تخاطب عواطف المتلقي و مشاعره و إنما عقله.

قائمة المصادر والمراجع

[1] سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي ، ط3، الدار البيضاء 1997.

2 دومينيد مانقونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ط1 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ،2005.

3جيران جينيت:خطاب الحكاية ترجمة محمد معتصم وآخرين، منشورات الاختلاف ،ط2003،3.

4 محمد البارودي: انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ، مركز النشر الجامعي،تونس ،2004.

5بشير ابرير: في تعليمة الخطاب العلمي ،مجلة التواصل ،عدد08،جوان 2001.

6يوسف منصر:الخطاب العلمي مرتكزاته و خصائصه، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية،عدد 06،الجزائر ،2000،

7 بشير ابرير:الخطاب العلمي في كتاب سبويه مخارج الحروف عينة ، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان،2010.

8محمد الاخضر الصبيحي :مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ،منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم، ط 01،الجزائر ، 108.

9الشريف بوشحدان : واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي . الخطاب اللساني نموذجا ، مجلة اللغة العربية ، العدد6، الجزائر ،2002 .

10روبرت دو بو جراند : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة : تمام حسان ،عالم الكتب ، القاهرة ، 1998.

11محمود الجليلي: ملاحظات حول تطوير اللغة العربية لمسايرة التطور العلمي والتقني ،مجلة همزة وصل ،عدد 06،الجزائر ديسمبر1973.

12ياسين الأيوبي:أساليب الكتابة الفنية والعلمية ،مجلة المعرفة ،عدد421،سوريا ، اكتوبر1998،.

13زكي نجيب محفوظ : تجديد الفكر العربي،دار الشروق،ط 7،القاهرة ، 1982،.